

الكشاف

" حلاف " كثير الحلف في الحق والباطل وكفى به مزجرة لمن اعتاد الحلف .
ومثله قوله تعالى : " ولا تجعلوا ا□ عرضة لأيمانكم " البقرة : 224 . " مهين " من الناس
" همار " عياب طعان . وعن الحسن . يلوى شذقية في أافية الناس " مشاء بنميم " مضرب نقال
للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم . والنميم والنميمة : السعاية
وأنشدني بعض العرب : .

تشبيبي تشيب النميمة ... تمشي بها زهرا إلى تميمه .

" مناع للخير " بخيل . والخير : المال . أو مناع أهله الخير وهو الإسلام فذكر الممنوع
منه دون الممنوع كأنه قال : مناع من الخير . قيل : هو الوليد بن المغيرة المخزومي :
كان موسرا وكان له عشرة من البنين فكان يقول لهم وللمتة : من أسلم منكم منعتة رفدي عن
ابن عباس . وعنه : انه أبو جهل . وعن مجاهد : الأسود بن عبد يغوث . وعن السدي : الأحنس
بن شريق أصله في ثقيف وعداده في زهرة ولذلك قيل : زعيم " معتد " مجاوز في الظلم حده "
أثيم " كثير الآثام " عتل " غليظ جاف من عتله : إذا قاده بعنف وغلظة " بعد ذلك " بعدما
عدله من المثالب والنقائص " زعيم " دعي . قال حسان : .

وأنت زعيم نيط في مال هاشم ... كما نيط خلف الراكب القدح الفرد .

وكان الوليد دعيا في قريش ليس من سنخهم ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة من مولده . وقيل :
بغت أمه ولم يعرف حتى نزلت هذه الآية جعل جفائه ودعوته أشد معايبه لأنه إذا جفا وغلظ
طبعه قسا قلبه واجترأ على كل معصية ولأن الغالب أن النطفة إذا خبثت خبث الناشئ منها .

ومن ثم قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده و " بعد ذلك "
نظير ثم في قوله : ثم كان من الذين آمنوا " البلد : 17 وقرأ الحسن : عتل رفعا على الذم
وهذه القراءة تقوية لما يدل عليه بعد ذلك . والزنيم : من الزنمة وهي الهنة من جلد

الماعزة تقطع فتخلى معلقة في حلقها لأنه زيادة معلقة بغير أهله " أن كان ذا مال " متعلق
بقوله : " ولا تطع " يعني ولا تطعه مع هذه المثالب لأن كان ذا مال . أي : ليساره وحظه من
الدنيا . ويجوز أن يتعلق بما بعده على معنى : لكونه متمولا مستظهدا بالبنين كذب آياتنا
ولا يعمل فيه : قال " الذي هو جواب إذا لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولكن ما دلت
عليه الجملة من معنى التكذيب . وقرئ : أن كان ؟ على الاستفهام على : إلا لأن كان ذا مال
وبنين كذب . أو اتطيعه لأن كان ذا مال .

وروى الزبيري عن نافع : إن كان بالكسر والشرط للمخاطب أي : لا تطع كل حلاف شارطا

يساره لأنه إذا أطاع الكافر لغناه فكأنه اشترط في الطاعة الغنى ونحو صرف الشرط إلى
المخاطب صرف الترجي إليه في قوله تعالى : " لعله يتذكر " طه : 44 الوجه : اكرم موضع في
الجسد والأنف أكرم موضع من الوجه لتقدمه له ولذلك جعلوه مكان العز والحمية واشتقوا منه
الأنفة . وقالوا الأنف وحمى أنفه وفلان شامخ العرنين . وقالوا في الذليل : جدع أنفه ورغم
أنفه فعبر بالوسم على الخرطوم عن غاية الإذلال والإهانة لن السمة على الوجه شين وإذالة
فكيف بها على اكرم موضع منه ولقد : وسم العباس أبا عره في وجهها فقال له رسول الله ﷺ :
أكرموا الوجوه فوسمها في جوارعها وفي لفظ الخرطوم استخفاف به واستهانة . وقيل معناه :
سنعلمه يوم القيامة بعلامة مشوهة يبين بها عن سائر الكفرة كما عادى رسول الله ﷺ عداوة بان
بها عنهم . وقيل : خطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمة على خرطومه . وقيل : سنشهره بهذه
الشتيمة في الدارين جميعا فلا تخفى كما لا تخفى السمة على الخرطوم . وعن النصر بن شميل :
ان الخرطوم الخمر وأن معناه : سنحده على شربها وهو تعسف . وقيل للخمر : الخرطوم كما
قيل لها : السلافة . وهي ما سلف من عصير العنب . أو لأنها تطير في الخياشيم